

فاعلية برنامج قائم على اللعب الحر في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الحضانة

د.رانيا محمد على قاسم (*)

مقدمة البحث :-

يعد اللعب أحد أعلى إنجازات الجنس البشري الذي يسهم في الارتقاء باللغة والثقافة والفكر ، فبدون اللعب لن نستطيع تحقيق أي إنجازات في تلك المجالات السابقة ، وازدادت قيمة اللعب في الفترة الأخيرة نتيجة لظهور العديد من الأبحاث والدراسات التي تؤكد على أهمية اللعب في إشباع احتياجات الطفل النفسية وتنمية مهاراته المختلفة اللغوية والمعرفية والاجتماعية . بل أصبحت جودة التعليم في كثير من الدول الأوروبية تقاس بمدى إمداد الأطفال في تلك المرحلة العمرية المبكرة بالخبرات القائمة على أنشطة اللعب ، و استخدامه لإكسابهم العديد من المفاهيم الرياضية، والعلمية واللغوية.و يشهد عالمنا المعاصر ثورة تكنولوجية شملت كافة جوانب الحياة و أصبح من الضروري تنشئة وتربية الأطفال على أن يمتلكون مهارات التفكير الإبداعي ويصبح السلوك الإبداعي جزءاً لا يتجزء من شخصيتهم حتى يستطيعون مواكبة التطورات التكنولوجية المذهلة واستيعاب ما يستجد في عالم المعرفة من تطورات. ويعتبر اللعب هو الركيزة الأساسية والحيوية والمفتاح الذهبي الذي يجب أن تستند عليها كافة البرامج التربوية المقدمة للأطفال في هذه المرحلة العمرية المبكرة.

ولقد حاولت الباحثة في هذا البحث الكشف عن أهمية اللعب الحر في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الحضانة.

مشكلة البحث:-

تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :-

ما فاعلية اللعب الحر في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الحضانة؟

هدف البحث:-

هدف البحث الحالي إلى:-

اختبار مدى فاعلية اللعب الحر في تنمية التفكير الإبداعي (الطلاقة - الأصالة - التخيل) لأطفال مرحلة الحضانة.

أهمية البحث:-

- أ- يقدم تراثاً نظرياً يوضح مفهوم اللعب الحر وأنشطته الذي على الرغم من أهميته في حياة الطفل كنشاط غير موجه لتنمية القدرات الإبداعية واللغوية والاجتماعية .
- ب- يستلقت البحث الانتباه إلى أهمية التفكير الإبداعي حيث يُعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى اكتشاف المهارات الإبداعية للفرد والتي تساهم في تطوير المجتمع .
- ت- تقديم نموذج لأنشطة اللعب الحر التي تهدف إلى تنمية التفكير الإبداعي والاستفادة منه في مرحلة الحضانة.

مصطلحات البحث الإجرائية:-

طفل الحضانة : يقصد بطفل الحضانة هي المرحلة التي تسبق مرحلة رياض الأطفال وتتراوح اعمار الأطفال من سنتين إلى أربع سنوات ولقد اقتصر البحث الحالي على الأطفال من (٣-٤ سنوات) .

برنامج:- هو مجموعة من الخطوات المحددة والمنظمة يتضمن أنشطة قائمة على اللعب الحر ويستند على أسس ونظريات وفتيات تساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الحضانة.

اللعب الحر:- ويعرف في هذا البحث بأنه نوع من أنواع اللعب غير المنظم (الفوضوي) ليس له هيكل أو تخطيط ويعتمد على استخدام خامات متنوعة مثل (الرمل، خيوط فضية لامعة ، الطباشير ، الترتير ، خرز، الحجارة ، كريم حلاقة ، رغاوى صابون ،.....)

التفكير الإبداعي :- هو عملية عقلية يمارسها الفرد وتتسم بإنتاج استجابات لفظية وغير لفظية وإنتاج أفكار غير مألوقة تتسم بالانفتاح والحيوية والتلقائية وتتصف بالطلاقة والأصالة والتخيل ويمكن تنمية هذه المهارات من خلال التدريب عليها .

التفكير الإبداعي إجرائياً :- الدرجة التي يحصل عليها الطفل في كل من مهارة الطلاقة والأصالة والتخيل في أدائه على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالأفعال والحركات .

الطلاقة Fluency : القدرة على إنتاج عدد كبير من الاستجابات والأفكار اللفظية وغير اللفظية.

الطلاقة إجرائياً : هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في أدائه على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالأفعال والحركات في نشاط الطلاقة .

الأصالة Originality: القدرة على إنتاج أفكار واستجابات لفظية وغير لفظية جديدة لا تتسم بالانمطية وغير مألوفة للطفل .

الأصالة إجرائياً :- هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في أدائه على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالأفعال والحركات في نشاط الأصالة.

التخيل imagination: وتعني القدرة على التقليد والقيام بأدوار وحركات غير مألوفة

التخيل إجرائياً : هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في أدائه على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالأفعال والحركات في نشاط التخيل.

أدوات البحث :-

- ١- متاهة بورتيوس لقياس الذكاء (مراجعة فاينلاند) تقنين (كمال مرسى، ١٩٩٣)
- ٢- اختبار التفكير الابتكاري عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال من (٣ - ٦ سنوات) ترجمة وليّ عداد (محمد ثابت علي الدين، 1981)
- ٣- برنامج قائم على أنشطة (اللعب الفوضوي) (إعداد الباحثة)

فروض البحث :

- ١- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب القياسات المتكررة (قبلي- بعدى - تتبعى) في درجة "الطلاقة" على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي باستخدام الحركات والأفعال لصالح القياسين البعدى والتتبعى.
- ٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب القياسات المتكررة (قبلي- بعدى - تتبعى) في درجة "الأصالة" على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي باستخدام الحركات والأفعال لصالح القياسين البعدى والتتبعى.

٣-توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب القياسات المتكررة (قبلي- بعدى - تتبعى) في درجة "التخيل" على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي باستخدام الحركات والأفعال لصالح القياسين البعدى والتتبعى

الأجراءات المنهجية:-

منهج البحث:- استخدم البحث الحالي المنهج شبه التجريبي **Experimental Method** لمناسبته لطبيعة البحث باستخدام التصميم ذو المجموعة الواحدة.

حدود البحث :

الحدود البشرية : تتمثل عينة البحث في (٢٠) طفلاً وطفلة (١١ ذكور ، ٩ إناث) تراوحت أعمارهم من (٣ : ٤ سنوات)

الحدود الجغرافية :- تم تطبيق الدراسة الميدانية للبحث فى حضانة عصافير الجنة الملحقة بكلية التربية للطفولة المبكرة (جامعة الفيوم)

الحدود الزمنية:- تم تطبيق البحث على مدى أربع اشهر من ٢٠١٧/١/١٥ إلى ٢٠١٧/٥/١٦

نتائج البحث:-

١ . وجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدى لاختبار تورانس للتفكير الابداعى لصالح القياس البعدى.

٢ . عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين القياس البعدى والتتبعى لاختبار تورانس للتفكير الابداعى